

## ماركس ضد سبنسر

## حرب النجوم وتدمير أي جانب مظلم؟

كانت الولايات المتحدة تعدّ العدة لاستخدام السلاح النووي، أولاً بعملية خاطفة لاستغلال «الفجوة الصاروخية» التي كانت لصالح الولايات المتحدة في تلك الفترة. وقد وصلت النيات العسكرية الأميركية الى قمته في بداية الثمانينيات، حيث استعار رونالد ريغان مفردات السلسلة فأطلق على الاتحاد السوفياتي لقب «إمبراطورية الشر». وابتداءً بمشروع للدفاع ضد الصواريخ الباليستية من خلال استخدام تكنولوجيا متقدمة في الفضاء لصد هذه الصواريخ. عرف هذا المشروع بـ«حرب النجوم» وقد كان هذا المشروع مخالفاً للاتفاقات النووية، التي تحظر على أي دولة أن تمتلك هذا الرادع لأنه يضعها في مكان تستطيع فيه أن تبدأ الحرب النووية من دون خوف من التدمير المتبادل.

إذاً، في الولايات المتحدة، الأمر كان واضحاً منذ البداية. فمن عليائها الإمبريالي وعدم إيمانها بمستقبل واحد للإنسانية جمعاء (مثال الاشتراكية)، والواقع أنها استعملت السلاح النووي من قبل، كان دائماً هناك الشك حول مكان السلاح النووي في استراتيجيتها الحربية، والذي أكدته التقرير الأخير. من جانبه، سرت في الاتحاد السوفياتي نظرية «اشتراكية العصر النووي»، أي أنه لا مجال لحرب بين المنظومتين الرأسمالية والاشتراكية لأن هذه الحرب ستؤدي الى التدمير المتبادل، وبالتالي لا مستقبل للاشتراكية إذا حصلت الحرب. هكذا كان الفرق في التفكير حول السلاح النووي في تلك الحقبة.

في زمن آخر، في أوكرانيا اليوم، التي كانت ستحترق بنيران القنابل النووية الأميركية، تم تغليف أحد تماثيل لينين في مدينة أوديسا وأعطى شكل أمير الظلام في حرب النجوم «دارت فادر». هذا العمل الذي من فنّان مدعوم من الفاشيين، الذين في الواقع يمثلون أكثر الأيديولوجيات ظلامية وتدميراً في التاريخ البشري، لن يثني الذين لا يزالون يقاتلون يومياً من دون خوف، في بعض الأحيان بفروسية «الجداي» وفي أحيان أخرى بصمت وبرتابة في المصانع، وفي نواحي الحياة العادية الأخرى، عن الاستمرار في نضالهم حتى تخلع أقنعة القمع والاستغلال ويبزغ من جديد حلم عالم أفضل الذي يجسده في الخيال الإنساني فيلم «حرب النجوم» وفي الواقع الثورات الإنسانية الكبرى وتراثها العظيم.

الحق والباطل على المستوى الكوني لا مكان فيها لحسابات الربح والخسارة المادية. ماذا عن حرب النجوم في الواقع؟ في معلومات نشرت عن تقرير عسكري أميركي في 1956، تم نزع السرية عنه أخيراً، فقد كانت الولايات المتحدة تنوي مهاجمة 1200 من المواقع المدنية والعسكرية في الاتحاد السوفياتي والصين، وحتى في برلين (91 هدفاً) ووارسو، في حال اندلاع حرب مع المنظومة الاشتراكية. وترمي هذه الهجمات الى تعطيل قدرة العدو على شن حرب جوية وعلى القيام بحرب طويلة الأمد. بماذا كان الأميركيون يفكرون؟ لربما قاموا بحساب شبيه بحسابات فاينستين واستنتجوا أنه بسبب عدم الارتباط المالي لدول المنظومة الاشتراكية بالمصارف العالمية، وبما أن حركة التجارة والاستثمارات مع الغرب كانت غير مهمة نسبة الى الاقتصاد الغربي (ما عدا صادرات النفط في 1955 الى الدول الغربية التي تجاوزت

## لا مستقبل للاشتراكية إذا حصلت الحرب هكذا كان الفرق في التفكير حول السلاح النووي

المئة ألف برميل بقليل يومياً، لكنها تسارعت في السنوات العشر التالية الى حوالي مليون برميل يومياً). فإن التأثير الاقتصادي على الرأسمالية العالمية سيكون محدوداً. لم يكن الاهتمام بأي شكل من الأشكال منصباً على تجنب المدنيين الحرب، بل بالعكس، فقد كانت التجمعات السكانية ستضرب بقوة ويقنابل تنفجر عند ملامستها الأرض وليس في الجو حتى تحقق أكبر تدمير ممكن للمباني والمنشآت.

لم يكن العالم بحاجة الى صدور هذا التقرير لمعرفة النيات القديمة للولايات المتحدة في استعمال السلاح النووي، فالجنرال المارق مكارثر كان يريد أن يستعمل القنبلة الذرية ضد الصين خلال الحرب الكورية، قبل أن يطرده الرئيس ترومان من منصبه. وفي أوائل الستينيات على عهد كينيدي،

## غسان ديبه

«الخوف هو الطريق إلى الجانب المظلم»

## المعلم الاعلى يودا

في فيلم «حرب النجوم 6: عودة الجداي»، أي الذي سبق الفيلم الذي يعرض الآن، يقوم التحالف الثوري بتدمير مركزين للإمبراطورية. وبذلك شكل صفقة قوية للجانب المظلم والإمبراطورية. لقد كان فوز الثوار جميلاً للإنسانية، به انتصر الخير على الشر في هذه السلسلة من «حروب النجوم»، التي استحوذت على مخيلة مئات الملايين من البشر حول العالم، لأنها تشكل تجسيداً لتوق الإنسان إلى التحرر ومحاربة الظلم. واللافت أن سلسلة حرب النجوم تضع هذا التوق في إطار من الأساطير القديمة مزوجة بالتكنولوجيا الحديثة، ما أكسبها هذا الجمهور العريض من الملتزمين عالمياً.

في الآونة الأخيرة، زحف الاقتصاد وعالم المال الى حرب النجوم. أولاً، منذ عدة سنوات، باع جورج لوكاس حقوق الفيلم الى عالم ديزني، وتأتي الحلقة السابعة اليوم من إنتاجه وهو الاستوديو المعروف باستهلاكه وإخضاع صناعة الأفلام لقوى السوق. حصل هذا مع الحلقة السابعة التي تعرض حالياً، ما حدا لوكاس الى أن ينتقد ديزني ويصل في نقده الى كل صناعة السينما في الولايات المتحدة الأميركية حين قال إن صانعي الأفلام في الاتحاد السوفياتي كان لديهم حرية أكثر من نظرائهم الغربيين، الذين عليهم «أن يلتزموا بالخط الضيق للروح التجارية». ثانياً، قام أحد العلماء الأميركيين باحتساب الكلفتين المالية والاقتصادية لتدمير كوكبي الإمبراطورية في الحلقة السادسة. فحسب زاكاري فاينستين في دراسته التي عنوانها «إنه فخ: حبة الإمبراطور بالأتين السامة»، فإن هذا التدمير لن يؤدي فقط الى خسارة الجانب المظلم، بل الى انهيار الاقتصاد المجري (Galactic Economy)، إذ إن التدمير سيؤدي الى تعسر كبير في النظام المالي المجري، وبالتالي فإن على التحالف الثوري أن يتحمل هذه الخسارة أيضاً. وبهذين الزخفين في الخيال وفي الواقع، فإن عالم الحسابات الاقتصادية يلقي بظلاله الباردة على بهجة انتصار الثوار، كما تنغص الروح التجارية أحلام محبي هذه السلسلة الذين يرون فيها فناً يعكس حرباً خالصة بين

## قضاء

## المدعي العام المالي لا يفي بوعدده: التستر على تحقيقات «سوكلين»

## أيضا الشوفي

يستمر النظام في ترهيب الناشطين في الحراك الشعبي والإدعاء عليهم في قمع واضح لحرية التعبير والتظاهر، بينما تبقى قضايا الفساد الكبرى عالقة في جوارير القضاء بامر من المسؤولين والسياسيين. فملف سوكلين قابع عند المدعي العام المالي القاضي علي ابراهيم، ومن المتوقع أن ينضم إلى صندوق الملفات الأخرى التي سبق أن فتحها ابراهيم ولم يصل فيها إلى أي نتيجة، أبرزها ملف نفق المطار عندما كاد الناس ان يموتوا جراء طوفان النفق وتراشق المسؤولين بين شركة «ميز» ووزارة الأشغال العامة. فقد نكت ابراهيم بوعدده لحملة «طلعت ريحتكم» بتسليمهم نتائج التحقيقات التي أجرتها لجنة الخبراء في قضية فساد شركة سوكلين، معلناً، كما نقل الناشط علي سليم عن ابراهيم بعد اللقاء معه أمس، أنه «لن يكتفي بتقرير الخبراء»، واعداً الحملة مجدداً

لبنان ثلاث قضايا، ومحافظ النبطية قضية، ووزير المهجرين لم يوافق على ملاحقة ثلاثة موظفين في الوزارة، كما رفض وزير الثقافة غابي ليون ملاحقة موظف في الوزارة.

إلا أن لا شيء يعرقل القضاء عن ملاحقة الناشطين في الحراك الشعبي الذين جرى الإدعاء على 54 منهم أمام القضاء العسكري، وأحيل 15 منهم إلى المحكمة العسكرية. لم يتوقف الضغط على الناشطين عبر القضاء هنا، إذ يمثل عدداً الناشطان علي سليم وكلود جبر للتحقيق معهم في تكتة البرج، وذلك على خلفية رفعهما صورة الحكومة الحالية مجتمعة، إضافة إلى رئيس المجلس النيابي ورئيس الجمهورية السابق مذيلة بعبارة «زبالة لبنان» في تظاهرة 19 كانون الأول الأخيرة. يعلن سليم، الذي سيمثل لاحقاً أمام المحكمة العسكرية بتهمة إثارة الشغب، أن الإدعاء هو «جزء من التهريب المعنوي الذي تمارسه السلطة منذ بدء الحراك لكنه لن يؤثر فينا».

في 15 قضية فقط. لا تعبّر هذه الورقة إطلاقاً عن حجم التدخلات السياسية التي تحدث عنها ابراهيم في لقاءه السابق، حين أشار إلى ثلاثة صناديق مليئة بملفات ينتظر فيها أدونات ملاحقة من قبل الوزراء والمسؤولين. ووفقاً للورقة فقد امتنع وزير الداخلية نهاد المشنوق عن الإجابة عن طلب إعطاء أدونات ملاحقة في ثلاث قضايا بحق مجموعة من الأشخاص هم: رئيس دائرة الصرفيات في بلدية بيروت، 8 عناصر في قوى الأمن الداخلي ومختار بلدة كفرقوق. كذلك امتنعت نقابة المحامين عن الإجابة عن طلب إعطاء أدونات ملاحقة بحق محامين، ولم توافق على ملاحقة محام واحد. أما مصرف لبنان، فلم يعط جواباً للسماح بملاحقة بنك لبنان والمهجر في قضية عالقة منذ عام 2014، كذلك فعل وزير الصحة العامة وائل ابو فاعور في قضية مستشفى تنورين الحكومي بحق أربعة موظفين، وقد عرقل محافظ الشمال قضيتين، ومحافظ جبل

بأن يغلق ملف سوكلين وتعلن نتائج التحقيقات في غضون 20 يوماً، إلا أن ابراهيم نفسه أعلن في اللقاء الأول مع الحملة أن «ضربة الكف فيها تلفونات، فكيف الملفات الكبيرة؟» وهكذا حصل، لم يكشف ابراهيم شيئاً عن هذه

## اهتمت وزير الداخلية عن إعطاء أدونات ملاحقة في ثلاث قضايا

القضية، لكن معلومات مسربة أكدت أن تقرير الخبراء لا يحمل أي إدانة للشركة. إكتفى ابراهيم بتسليم ورقة واحدة للحملة هي عبارة عن أسماء الوزراء والمحافظين والجهات المعنية الذين رفضوا إعطاء أدونات ملاحقة وتحقيق مع موظفين بشبهات مالية

## دقايق!

بشكل شركات مغفلة مؤسسه في لبنان على ان يكون موضوعها محصوراً بعملية التسليف، ويجب ان تكون اسهمها كافة اسهماً اسمية، وان يحدد الرأسمال الأدنى لـ «كونتوارات التسليف» العاملة في لبنان بملياري ليرة لبنانية، وأن تمارس أعمالها من خلال مركزها الرئيسي دون سواء ويحظر عليها فتح فروع أو وكالات أو مكاتب الا بعد الحصول على موافقة مصرف لبنان المسبقة، كما يفرض مشروع القرار على «كونتوارات التسليف» ان تثبت، على الدوام، ان موجوداتها تفوق بالفعل المطلوبات المتوجبة عليها تجاه الغير بمبلغ يساوي على الأقل قيمة رأسمالها. ولا يجوز للكونتوار ان يخفّض رأسماله أو ان يسترد اي جزء منه. واذا اصيب بخسائر، فعليه أن يعيد تكوين رأسماله قبل تاريخ 30 حزيران من السنة المالية التي تلي السنة التي حُققت فيها الخسائر، كما يفرض على «كونتوارات التسليف» العاملة في لبنان أن تكون مالا احتياطياً باقتطاع 10% من أرباحها السنوية الصافية. وان تقوم بتعيين مفوض المراقبة الاساسي على أعمالها من بين الشركات المعروفة. وان تأخذ موافقة مصرف لبنان على كل تعديل يراد ادخاله على نظامها الاساسي، وعلى فتح اي فرع أو وكالة أو مكتب لها، واعلام مصرف لبنان عن كل تفرغ عن اسهمها وعن تعديل عنوان مركزها وتزويد مصرف لبنان بالمستندات المثبتة للعنوان الجديد. ويعين مشروع التعميم الحد الأقصى للتسهيلات الممنوحة من أي كونتوار عامل في لبنان إلى شخص واحد، حقيقي أو معنوي أو ينتمي إلى مجموعة مترابطة من مدينيه، بنسبة (5%) من الاموال الخاصة للكونتوار على الا تتجاوز مجموع تسديدات العميل الشهرية نسبة 35% من دخل العائلة التي تتألف من الزوج والزوجة. ويحظر مشروع التعميم على «كونتوارات التسليف» المباشرة بأعمالها قبل الحصول على علم وخبر من مصرف لبنان. كما يحظر عليها الاقتراض، بشكل مباشر أو غير مباشر، من المصارف والمؤسسات المالية أو من الجمهور أو اصدار سندات دين. او الاستحصال من العملاء، كضمانة للتسليفات الممنوحة لهم، على وكالات غير قابلة للعزل أو وكالات بيع لصالحها أو باسمها أو لصالح أو باسم اي طرف ثالث تابع لها بصورة مباشرة أو غير مباشرة. كذلك يحظر عليها ان تمنح عملائها قروضاً تقل قيمتها عن 60% من قيمة الضمانة المقدمة مقابلها الا اذا طلب العميل، خطياً، غير ذلك. ويشترط مشروع التعميم على «كونتوارات التسليف» تزويد كل من مديرية الاحصاءات والابحاث الاقتصادية ومديرية الصيرفة لدى مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف بنسخة عن بياناتها المالية فصلياً، ضمن مهلة عشرة ايام من التاريخ الموقوفه به هذه البيانات، وسنوياً، ضمن مهلة ستة اشهر من تاريخ انتهاء السنة المالية. على ان تقوم لجنة الرقابة على المصارف بالتأكد من حسن تطبيق احكام هذا القرار.